

الدرس 9 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله والصلوة والسلام على اشرف المرسلين وسيد المرسلين نبينا محمد عليه وعلى الله افضل الصلة واتم التسليم. اما بعد اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللحاضرين. قال ابن خزيمة باب اثبات السمع والرؤيا لله جل وعلا الذي هو كما وصف نفسه سميع بصير. ومن كان

معبوده غير غير سميع بصير فهو كافر بالله السميع - 00:00:00

بسیط یبعد غير الخالق الباری الذي هو سميع بصیر. قال الله تعالیٰ لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقیر ونحن اغنیاء. قال عز في قصة مجادلة قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتکي الى الله الاية قال ابو بکر قد كنت امليت في كتابي الظھار خبر عائشة - 00:00:20

رضي الله عنها سبحان ربی سبحان ربی وبحمدہ وسع سمعه الاصوات. ان المجادلة تشکو الى النبی صلی الله علیه وسلم فیخفی على بعض کلامها فانزل الله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتکي الى الله. قال عز وجل ام یحسبونانا لا نسمع سرهم ونجواهم الاية - 00:00:40

قد اعلمنا ربنا الخالق الباری انه یسمع قول من کذب على الله وزعم ان الله تقیل. فکذبهم فکذبهم الله في مقالات في مقابلتهم تلك. رد الله او ذلك عليهم وخبر انه الغنی وهم الفقراء. واحبّر انه الغنی وهم الفقراء واعلم عبادة واعلم المؤمنین انه السميع البصیر. صححه - 00:00:56

عبادته هذی خطأ واعلم عباده المؤمنین انه السميع البصیر. واعلم عباده المؤمنین انه السميع البصیر فکذلك اخبر فکذلك خبر فکذلك خبر المؤمنین انه قد سمع قول المجادلة وتحاور النبی صلی الله علیه وسلم والمجادلة و - 00:01:17

وخبرت الصدیقة بنت الصدیق رضی الله عنہما انه یخفی علىها بعض کلام المجادلة. مع قربها منها فسبحت خالقها الذي وسع الاصوات وقالت وقالت سبحان من وسع سمعه الاصوات. فسمع الله جل وعلا کلام المجادلة وهو فوق وهو فوق سبع سماوات. مستو على عرشه - 00:01:37

قد خفي بعض کلامه على من حضرها وقرأ وقرب منها. قال عز وجل لکلیمه موسی واخیه ابن امہ هارون یؤمنهما فرعون حين خاف ان یفرض عليهم او ان یطفی. انی معکما اسمع واری. واعلم الرحمن جل وعلا انه سمع مخاطبة کلیمه موسی واخیه هارون عليهم السلام - 00:01:57

وما یجیبہما به فرعون واعلم انه یرى ما یکون من کل منهم. وقال جل وعلا سبحان الذي اسرى بعده لیلا من المسجد الحرام الى قوله السميع البصیر. قال في سورة حمیم المؤمن فاستعد بالله انه هو السميع البصیر - 00:02:17

واستقصاء ذکر قوله السميع البصیر وسمیع بصیر یطول بذكر جميعه الكتاب. وقال عز وجل لکلیمه موسی واخیه هارون صلوات الله علیہما کلا فاذھبایا بیاتنا انا معکم مستمعون. فاعلم جل وعلا - 00:02:34

کلا فاذھبایا بیاتنا. انا معکم مستمعون فاعلم جل وعلا عباده المؤمنین انه کان یسمع ما یقول لکلیمه موسی واخیه. وهذا من الجنس الذي اقول استماع الخالق ليس کاستماع المخلوق. قد امر الله - 00:02:50

الله ايضا موسی عليه السلام ان یستمع لما یوحی فقال فاستمع لما یوحی. فلفظ الاستماعین واحد ومعناهما مختلف. ان استماع الخالق غير المخلوقین عز ربنا وجل عن ان یشبهه شيء من خلقه. وجل عن ان یكون فعل احد من خلقه شبیها بفعله عز وجل. وقال الله عز وجل وقل اعملوا - 00:03:07

فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون. وليس رؤية الله اعمال من اعمال وليس رؤية الله اعمال من ذكر عمل في هذه الاية. كرؤبة رسول الله والمؤمنين. وان كان اسم الرؤبة يقع على رؤية الله اعمالهم على رؤية - 00:03:27

رسول الله رؤبة المؤمنين قال ابو بكر وتذربوا ايها العلماء ومقتبسوا العلم مخاطبة خليل الرحمن اباه وتوبيخه اياه لعبادته من كان يعبد. تعقلوا بتوفيق خالقنا لو علا صحة مذهبنا وبطلان مذهب مخالفينا من الجهمية المعطلة. قال خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه لا يبيه لما تعبد ما لا يسمع ولا - 00:03:45

ولا يغنى عنك شيئا. افليس من المحال يا ذوي الحجا ان يقول خليل الرحمن لا يبيه ازر. لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ويعييه بعباده ما لا يسمع ولا يبصر ثم يدعوه الى عبادة من لا يسمع ولا يبصر كالاصنام التي هي من الموتان لا من الحيوان ايضا. فكيف يكون ربنا - 00:04:08

خالق الباري السميع البصير. كما يصف هؤلاء هؤلاء الجهال المعطلة. عز ربنا وجل عن ان يكون غير سميع ولا بصير. فهو الاوثر والاصنام لا يسمع ولا يبصر. او كعابد الانعام. الم يسمعوا قول خالقنا وبارئنا؟ افانت تكون عليه وكيل؟ ام تحسب - 00:04:28 وان اكثرهم يسمعون او يعقلون انهم الا كالانعام الاية. فاعلمنا عز وجل ان من لا يسمع ولا يعقل كالانعام بل هم اضل سببلا باب البيان من سنن النبي صلى الله عليه وسلم على تثبيت السمع والبصر لله موافقا لما يكون من كتاب ربنا اذ سنته صلى الله عليه وسلم اذا ثبت - 00:04:48

بنقل العدل عن العدل موصولا اليه لا تكون ابدا الا موافقة لكتاب الله. حاشا لله ان يكون شيء منها ابدا مخالف لكتاب الله او لشيء منه فمن ادعى من الجهلة ان شيئا من سنن النبي صلى الله عليه وسلم اذا ثبت من جهة النقل مخالف لشيء من كتاب الله فانا الظاهر - 00:05:10

بتثبيت صحة مذهبنا على ما ابوج به منذ اكثر من اربعين سنة حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا عني قال حدثني يونس ابن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني عروة ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله - 00:05:30 عليه وسلم حدثته انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل اتي عليك يوم كان اشد من يوم من يوم احد هل اتي عليك يوم كان اشد من يوم احد - 00:05:45

عليك يوم القيمة هل اتي عليك يوم كان اشد من يوم احد يشد عليك هل اتي عليك كيوم كان اشد عليك من يوم احد فقال لقد لقيت من لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة اذ - 00:05:58

نفسى على ابن عبدي ابن عبدي يا ليل ابن عبدي ريم ابن عبدي كلل فلم يجنبى الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا بقرن الشعال فرفعت رأسي فاذا بسحابة قد اظللتني فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فناداني فقال يا محمد - 00:06:18

ان الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله ملك الجبال لتأمره بما شئت فيه قال فناداني ملك الجبال قال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتأمرني امرك لتأمرني امرك - 00:06:38

وبما شئت ان اطبق ان اطبق عليهم الاخشبين فعلت. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصحابهم من يعبد من يعبد الله - 00:06:58

ولا يشرك به شيئا حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدثنا المعتمر قال سمعت ابي يقول حدثنا ابو عثمان عن ابي موسى حدثنا محمد ابن بشار والحسين ابن الحسن وغيرهما - 00:07:08

قال قال بن دار حدثنا وقال الحسين اخبرنا المرحوم العطار قال حدثنا ابو نعامة السعدي عن ابي عثمان النهدي عن ابي موسى الاشعري وهذا حديث مرحوم قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا حديث ايش - 00:07:20 مرحبا بك. وهذا حديث مرحوم وهذا حديث مرحوم قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة في غزوة

فلما اقبلنا فلما اقبلنا وشرفنا على المدينة كبرنا الى المرحوم العطار. اقول له - 00:07:33

الطار وهذا حديث مرحوم قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فلما اقبلنا وشرفنا على المدينة كبر الناس تكبيره رفعوا بها اصواتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم ليس باصم ولا غائب. وقال المعتمر في حديثه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لا تدعون اصم ولا غائب - 00:07:51

ايه بقى حدثنا سالم ابن جنادة قال حدثنا ابو معاوية قال حدثنا عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى فذكر الحديث وقال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس - 00:08:14

انكم لا تدعون اصم ولا غائب انما تدعون سمعيا قريبا خرجت طرق هذا الخبر في كتاب الذكر والتسبيح. قال ابو بكر فاسمعوا يا ذوي الحجامة نقول في هذا الباب ونذكر بهت الجهمية ونذكر - 00:08:25

الجهمية وزورهم. وجوبهم ما نقول في هذا الباب ونذكر بهت الجهمية وزورهم وكذبهم على علماء اهل الاثار ورميهم خيار الخلق بعد الانبياء بما بما الله قد نزههم عنه وبرأهم منه بتزور الجهمية على علمائنا انهم مشبهة فاسمعوا ما اقول وايبن من مذاهب علمائنا. تعلموا وتستيقظ وتستيقظ - 00:08:40

قنوا بتوفيق خالقنا تعلم وتستيقن بتوفيق خالقنا ان هؤلاء المعطلة يبهتون العلماء ويرموهم بما الله نزههم عنه. نحن نقول لربنا لربنا قالق عينان يبصر بهما ما تحت الثرى وتحت الارض السابعة السفلية - 00:09:04

وما في السماوات العلي وما بينهما من صغير وكبير لا يخفى على خالقنا خافية في السماوات السبع والاراضين السبع ولا مما بينهم ولا فوقهم ولا اسفل منهن لا يغيب عن بصره من ذلك شيء. يرى ما في جوف البحار ولوجهها كما يرى عرشه الذي هو مستو عليه. وبنو ادم وان كانت لهم عيون يبصرون - 00:09:23

بها فانهم انما يرون ما قرب من ابصارهم مما لا حجاب ولا ستر بين المرء وبين ابصارهم. وما يبعد منهم وان كان يقع اسم القرب عليه في بعض الاحوال لان العرب التي خططن بلغتها قد تقول قرية قرية كذا منا قريبة وبلدة كذا قريبة منا ومن بلدنا ومنزل فلان قريب - 00:09:43

منا وان كان بين البلدين وبين القرىتين وبين المنازلين فراسخ وال بصير من بنى ادم لا يدرك ببصره شخص اخر من بنى ادم وبينهما فرسخان فاكثرا وكذلك لا يرى احد من الادميين ما تحت الارض اذا كان فوق المرء - 00:10:03

من الارض والترب قدر انملة او اقل منها بقدر ما يغطي ويوازي الشيء وكذلك لا يدرك بصره اذا كان بينهما حجاب من حائط او ثوب صفيق او غيرهما مما يستر الشيء عن عين الناظر فكيف يكون يا ذوي الحجاب مشبه - 00:10:19

بها من يصف عين الله بما ذكرنا واعين بنى ادم بما وصفنا. ونزيد شرحنا وبيانا نقول عين الله عز وجل قديمة لم تزل باقية ولا لا يزال محکوم لها بالبقاء منفي عنها الهاك والفناء وعيون بنى ادم محدثة مخلوقة كانت عندما غير مكونة فكونها الله وخلق - 00:10:36

قال بكلامه الذي هو صفة من صفات ذاته. وقد قضى الله وقدر ان عيون بنى ادم تصير الى بلاء عن قليل والله نسأل خير ذلك قد يعمي الله عيون كثير من الادميين فيذهب بابصارها قبل نزول قبل نزول المنايا بهم ولعل كثيرا من ابصار الادميين قد - 00:10:56
خالقنا عليها ديدان الارض حتى تأكلها وتفنيها بعد نزول المنية بهم. ثم ينشئها الله بعد فيصيبيها ما قد ذكرنا قبل في ذكر الوجه بما الذي يشبه الى ذوي الحجة عين الله التي هي موصوفة بما ذكرنا عيون بنى ادم التي وصفناها بعد ولست احسب لو قيل بصير - 00:11:16

افة ببصره ولا علة بعينه ولا نقص بل هو اعين اكحل اسود الحدق شديد بياض العينين احدب الاشفار عينك كعين فلان الذي هو صغير العين ازرق احمر بياض العينين قد تناثرت اشفاره وسقطت او كان اخفش - 00:11:36
عين ازرق احمر بياض شحتمهما. يرى الموصوف الاول الشخص من بعيد ولا يرى الثاني مثل ذلك الشخص من قدر عشر ما يرى الاول لعنة في بصره او نقص في عينه الا غصب من هذا - 00:11:56

عاقلاً يسمع هذا المشهى هذا المشهى - 00:12:13

تمام ولست احسب عاقلا يسمع هذا المشبه عيني الاخر الا وهو يكذب هذا المشبه عين احدهما بعين الاخر ويرميء ويرميه بعلته والخبل والجنون ويقول له لو كنت عاقلا يجري عليك القلم لم تشبه عيني احدهما بعيني الاخر. وان كانوا حميا -

00:12:26

تميّان بصيرين أذ ليسا باعميين ويقال لكل واحد منها عنان يبصرا بهما فكيف لو قيل له عينك كعين الخنزير والقرد والدب والكلب وغيرها من السباع او هوم الارض والبهائم فتدبروا يا ذوي الالباب ابين عيني ابين خالقنا الاولي الدائم الباقي - 00:12:46
الذي لم ينزل ولا يزال وبين عيني الانسان وبين الفرقان اكثر او مما بين اعين بني ادم وبين عيون ما ذكرنا تعلموا وستتبيّنوا ان من سمي علماؤنا - 00:13:06

مشبهة غير عالم بلغة العرب ولا يفهم العلم. اذ لم يجز تشبيه اعينبني ادم بعيون المخلوقين. من السباع والبهائم والهوام والهوام وكلها لها عيون يبصرون بها. وعيون جميعهم محدثة مخلوقة. خلقها الله بعد ان كانت عدما وكلها تصير - 00:13:20
لا فناء وبلاء وغير جائز اسقاط اسم العيون والابصار عن شيء منها فكيف يحل لمسلم لو كانت الجهمية من المسلمين ان يرموا من
يثبت عينا بالتشبيه فلو كان كل ما وقع عليه الاسم كان مشبهها لم يقع عليه ذلك الاسم. لم يجز لم يجز لم يجز قراءة - 00:13:40
كتاب الله ووجب محو كل اية بين الدفتين فيها ذكر نفس الله او عينه او يده ولو جب الكفر بكل ما في كتاب الله عز وجل من ذكر
صفات الرب كما يجب الكفر بتضليل الحالق بالمخلوق الا ان القوم جهلة لا يفهمون العلم ولا يحسنون لغة العرب فيفضلون فيفضلون -

00:14:00

والله نسأل الله نسأل العصمة والتوفيق والرشاد في كل ما نقول وندعوا اليه. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحيه اجمعين.. اما بعد هذا الباب بتعلة باثباتات - 00:14:20

باثبات السمع والرؤبة لله عز وجل وقد مر بنا ان الله سبحانه وتعالى له عينان سبحانه وتعالى تليقان بجلاله سبحانه وتعالى وانه وقد ذكرنا الا أدلة على ذلك لقوله صل الله عليه وسلم ان ديكم ليس باعور - 00:14:36

وذلك ان الاعور هو من له عين واحدة. فإذا كان الله ليس باعور افاد له عينان وفي هذا الباب اراد ابن خزيمة رحمه الله تعالى ان يبين
الادلة والنصوص الدالة على اثبات سمع الله عز وجل - 00:14:55

واتبات السمع لله عز وجل مما اتفق عليه اهل السنة ووافقهم في ذلك ايضا بعض اهل الكلام كالاشاعرة والماتريدية فاثبتو صفة السمع. وذلك ان مرجعهم في الاثبات للعقل وقالوا ان العقل - 12:15:00

لا يمانع من اثبات السمع لله عز وجل. وكذلك الرؤية الا انهم ينفون صفة العين فلابد الله عز وجل عين اما الجهمية والمعتزلة وغلاة الاشاعرة ايضا منهم من ينفي صفة السمع - 00:15:27

وصفة الرؤية لله عز وجل. ذكر ابن خزيمة هنا قوله قال الذي هو كما وصف نفسه سميع بصير. ومن كان معبوده هنا من كان معبوده غير سميع ولا بصير فهو كافر بالله السميع البصير - 00:15:44

يعبدوا غير الخالق الباري الذي هو السميع البصير. مراده رحمة الله تعالى انه يكفر من عطل الله عز وجل من صفة السمع والبصر. ومن قال ان الله لا يسمع ولا يبصر فانه كافر بالله عز وجل لانه كذب خبر ربنا سبحانه وتعالى فالله اخبر انه كان سمعا بصيرا وانه يسمع ويرى سبحانه وتعالى - 00:15:59

انه يسمع بمعنى انه خالق المسموعات ويرى انه خالق - ٢٠:١٦

وهذا تأويل وتحريف لنصوص الكتاب والسنة. ولذلك رد عليهم ابن خزيمة في هذا الفصل وذكر النصوص الدالة على سمع الله عز وجل فقال ابن ذلك قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير. وقوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها -

قوله تعالى وذكر بعض النصوص الدالة ام يحسبون ان لا نسمع سرهم ونحوهم فثبتت انه يسمع سبحانه وتعالى. وعلى هذا اهل السنة انه سبحانه وتعالى يسمع وبيصر ويرى وانه يسمع كل شيء ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء - 00:16:55
فيسمع ديبها نملة النملة على الصخرة الصماء في الليلة الصماء يسمعها ربنا سبحانه وتعالى. بل يسمع ما هو دون ذلك. فكل متحرك وكل متكلم وكل من له حركة تسمع فالله يسمعها سبحانه وتعالى. فثبتت سمع الله عز وجل المحيط بكل - 00:17:15
مسموعات المحيط كل المسموعات ولا يخرج عن سمعه شيء من مخلوقاته سبحانه وتعالى وهذا كما ذكرت وباتفاق اهل السنة.
ومعنى السبع وادراك المسموح هذا هو معنى السمع وهذا اللفظ يشترك بين الخالق والمخلوق يشترك بين الخالق والمخلوق المخلوق عندما نقول انه يسمع اي انه يدرك المسموع - 00:17:35

وكذلك عندما نقول ربنا يسمع ان يدرك المسموع. الا ان الفرق بينهم والبون بينهما في حقيقة السمع. المخلوق سمعه يحاط بقدر ما يكون قريبا منه او ما او ما يحيط به سمعه. اما ربنا سبحانه وتعالى فسمعه لا نهاية له. يسمع - 00:17:55
يصنع كل شيء سبحانه وتعالى ولا يحيط احد من خلقه بسمعه سبحانه وتعالى. هذا هو الفرق من جهة من جهة حقيقة السمع لله عز وجل. اما كيفية الله عز وجل وكيف يسمع ربنا؟ فنقول ذلك علمه الى الله سبحانه وتعالى. فنقول ثبت السمع واما الكيفية فنجهلها ولا ننفيها نجهل الكيفية - 00:18:14

ولا ننفيها بل يسمع الله بكيفية ولسمعه كيفية سبحانه وتعالى لكن لا نعلم كيفية سمعه سبحانه وتعالى ما اذن الله بشيء سمع الله بشيء
هذا معنى الاذن في حق الله عز وجل له ما اذن اي ما سمع الله لشيء اذن بالنبي نتفن في القرآن - 00:18:34
مننبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن اي اسمع انصت وسمع بدبية يتلو كتابه سبحانه وتعالى. واما من نفى صفة الله عز وجل قال
تقتضى التجسيم وتقتضي المماطلة فهذا قول باطل بل ربنا سبحانه وتعالى عاب علىبني على على اتباع موسى
الذين - 00:18:54

العقل انه لا يسمع ولا يرى ثوابهم كيف يعبدون لها ويدعون له الالوهية وهو لا يسمع ولا فهذا نقص نقص ومقام نقص لمن لا يسمع
فكيف يوصف الله بانه لا يسمع ولا شك ان الذي لا يسمع اكمل من الذي لا يسمع فالذي لا يسمع - 00:19:14
شبه بالمعلومات والذي يسمع مشبه بالكمالات. وربنا له من ذلك الكمال المطلق سبحانه وتعالى. واما من يقول اننا اذا اثبتنا السمع اثبنا
التجسيم والمثلية فهذا قول باطل. فكما ثبتت لله ذاتا وجودا يثبته الجهمية ايضا. فان الوجود ايضا لفظ مشترك بين المخلوق -
00:19:34

والملحق مع ذلك قلت ان وجوده يليق فكذلك نقول في جميع صفات الله ان الباب باب واحد فكل ما قيل في الذات يقال
ايضا يقال قالوا ايضا في الصفات فنقول سمع الله ليس كسمع البشر وبصره ليس كبصر البشر والبشر ورؤيته ليست كرؤيه البشر. فما
يقال في الذات يقال - 00:19:54

وايضا في الصفات وهذا باب يطرد في اسماء الله وفي صفات الله سبحانه وتعالى لان الجهمي ومن وافقهم ينفون صفة السمع بزعم
انها حوادث وانها اعراض والله منزع الحوادث والاعراض وانها من من علامات الاجسام وهذا من آآكلامه الباطل - 00:20:14
ومن اه اصولهم الفاسدة التي بنوا عليها قد عطلوا ربنا من اسمائه ومن صفاتاته. ثم ذكر هنا قوله تعالى سبحانه الذي اسرى بعده الى
قوله السميع البصير. والنصوص في اثبات سمع الله وبصره في كتاب الله كثيرة جدا. كما قال تعالى في - 00:20:34
قصة موسى فاني انا معكم مستمعون انا معكم مستمعون وكذلك فاستمع لما يوحى فهنا اثبت سمع الله واثبت سمعه موسى
عليه السلام قال ابو بكر هدى للفظ الاجتماعي لواحد ومعناه مختلف لان استماع الخلق غير استماع المخلوقين عز ربنا وجل ان
يشابهه شيء من خلقه وجل ان يكون فعلا - 00:20:55

احد من خلقه شبيها بفعله. هذا من باب حقائق المعاني. الاسماء المشتركة والالفاظ المشتركة قد تشتراك في اللفظ لكنها تتباين
وتختلف من جهة المعنى وان كان اصل المعنى الذي هو معنى السمع ومعنى البصر ولفظ مشترك ايضا فان السمع في حق الله وادراك

السمواعات والسمع في حق المخلوق ايضا ادراك - 00:21:20

السمواع الا انه من جهة الحقيقة والكمال بينه من البون الشيء العظيم الذي لا يعلمه لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى فنحن نثبت الحقائق والمعاني ونفوت الكيفيات فلا نعلم كيفية سمعه لأننا لم نر ربنا سبحانه وتعالى فكيف سمعه وبصره - 00:21:40
ورؤيته سبحانه وتعالى. ولا يحيط احد من خلق الله عز وجل باسمه الله وصفاته سبحانه وتعالى. فهنا يقول اه وقل اعملوا فسيرى الله عملك ورسوله والمؤمنون اثبت ان الله يرى والرسول يرى والمؤمنين يرون ايضا وليس وليست رؤية المؤمنين ورؤية -

00:22:00

الرسول كرؤيه الله عز وجل وان كان الاشتراك موجود في مسألة انهم انه يرى ويبيصر المبصرات. الا ان حقيقة الرؤية من جهة كمالها وحقيقة معناها تتفاوت فالملحوظ لا يرى الا ما يقع عليه بصره مما لا يكون بينه وبينه حائل. وكذلك المؤمنون اما ربنا سبحانه -

00:22:21

تعالي فيري ما بعد كما انقرب ويرى القريب والبعيد سواء ولا يحجبه شيء عن شئء سبحانه لا تحجبه السماوات ولا تحجبه الاراء ولا تحجبه يعرضون بل يرى كل شيء لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء - 00:22:41

ثم ساق الاadle الدالة على هذا المقال وتذربوا ابها العلماء ومقتبسوا العلم مخاطبة الخليل مخاطبة خليل الرحمن اباه وتوبيخه اياه لعبادته بنكار يعبد تعقلوا بتوفيق الله بتوفيق خالقنا جل وعلا صحة مذهبنا وبطلان مذهب مخالفينا للجهل والمعطي وهذا كما ذكرت هو محل اجماع اهل السنة وقد - 00:22:57

توافق عليه النقل والعقل ودللت عليه فطرته ايضا في اثبات ما اثبتته الله لنفسه واثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر ايضا اما الذي لا يسمع انه مشبه بالعدم وان الذي يعبد من لا يسمع ولا يبيصر كأنما عبد وثنى الله سبحانه وتعالى عاب على اه -

00:23:17

آآ قوم موسى يعبد ما لا يسمع ولا يرى وكذلك ابراهيم عاب على على آآ على الهمتهم التي عبدوا من دون الله انها لا تسمع ولا ترى فهذا كله يدل على ان الله متصل بصلة السمع وصلة البصر سبحانه وتعالى ثم ذكر ما يدل على السنة وهنا قعد ابن خزيمة - 00:23:41
قاعدة في باب الاسماء في باب النقل وفي باب النصوص التي ترد علينا من كتاب الله ومن سنة رسولنا صلى الله عليه وسلم ان ما صح نقله عن رسولنا صلى الله عليه وسلم - 00:24:01

فانه لا يمكن ان يعارض نصا من كتاب الله ابدا. بل قال رحمه الله تعالى لا يوجد او لا يمكن يوجد الصيد صحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعارضان ابدا. ففقط في ذلك انه ان كان هناك تعارض فاما من ضعف احد النقلين - 00:24:11
او من من ضعف احد النقلين. اما ان يكون النقل كله صحيح فلا يمكن ان يتعارض ابدا. وذكر ايضا ان العقل والنقل لا يتعارضان فان اما ان يكون العقل غير صريح واما ان يكون النقل غير صحيح. اما اذا صح النقل اذا صح العقل وكان العقل سليما فلا يمكن ان يتعارض ابدا - 00:24:30

ذلك كلام ربنا وكلام رسولنا صلى الله عليه وسلم لا يتعارضان البتة لأن النبي صلى الله عليه وسلم تبع في تشريعه وتبع في الله سبحانه وتعالى فلا يقل ما الا ما اوحاه الله اليه وكلامه وقوله وعمله كله صادر عن تشريع رب العالمين - 00:24:50
سبحانه وتعالى. ذكر حديث عائشة رضي الله تعالى عنها في قصة المجادلة جاءت تجادل زوجها في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. والحديث اخرجه البخاري معلقا وصل اهل السنة بأسناد صحيح - 00:25:10

وفيه ان عائشة يقول جاءت المجادلة تجادل زوجها وان بيني وبينها ستر واني اسمع بعض كلامها اسمع بعض كلامها ويغيب علي اكثره فانزل الله قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك. فالله سمع من فوق سبع سماوات سبحانه وتعالى والله يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور سبحانه - 00:25:23

وتعالى. فقد قالت عائشة سبحان الذي وسع سمعه السماوات والارض. وسع سمعه ايضا كل شيء سبحانه وتعالى ثم ذكر ايضا حديث عروة بن الزبير عائشة رضي الله تعالى في قصة خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة هائبا على وجهه لما طرده قومه اخرجوه

يقول فذهب الى الطائف - 00:25:45

هو زيد ثابت فاصيب من البلاء ما اصيб يقول فما افقت بعد ان اوذيت من اهل الطائف الا بقبل الشعالب. فاذا بملك الجبال قد نزل بعدها السلام فقال جبريل عليه السلام وقال يا محمد هذا ملك الجبال يستأذنك ان تأمر بما شئت ان تأمره بما شئت قال -

00:26:06

وقف فسلم الجبال وقال ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين اي الجبلين فقال لكني ارجو ان يخرج الله من اصحابهم بل يعبد الله سبحانه وتعالى قالت عائشة فقلت يا رسول الله - 00:26:25

هل اتي عليك يوم كان اشد من يوم احد وذاك ان يوم عظيم على رسوله صلی الله عليه وسلم كسرت فيه رباعيته وشج فيه رأسه صلی الله عليه وسلم وسقط في حفرة - 00:26:38

صلی الله عليه وسلم ودخلت ودخل الحديد البغض في وجهته صلی الله عليه وسلم فاصابه لاء عظيم وقتل من اصحابه سبعون رجلا من اصحابه صلی الله عليه وسلم قال نعم فذكر ما اصابه اشد ما لقي يوم العقبة اذ عرضت نفسی على على ابن عبدي الین حتى قال ابن - 00:26:48

ما وجد الله غيرك حتى يبعثه سخرية واستهزاء به. يقول ما وجد الله الا ان يبعثك انت وقال الآخر ان كنت رسولا فانت اجل في عيني واذ كنت كاذبا فانا اجل نفسی ان اخاطبك كان يسخرون يستهزئون به صلی الله عليه وسلم ابن عبدي ابن عبد كلان فلم يحبني اذا ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي - 00:27:08

تابعا صلی الله عليه وسلم خارجا لا يدری این يذهب قد خرج وقد طرده قومه وقد طردوه وقد اذاه اهل الطائف فهو لا يدری این يذهب فما استفاق الا يقول فلم استفق الا وانا بقرن الشعالب فرفعت رأسي - 00:27:28

فاذا بسحابة قد اظلتنی فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام فدا داري فقال يا محمد ان الله عز وجل ان الله عز وجل قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث الله ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. قال فناداني ملك الجبال فسل ثم قال يا - 00:27:42

عند الله عز وجل قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني رب اليك لتأمرني امرك وبما شئت ان شئت اطبق على اقسم فعلمت فعلت فقال بل ارجو ان يخرج الله من اصحابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئا. في هذا المقام - 00:28:02

الذی اخرج هذا الحديث اخرجه البخاري في صحيحه وكذلك مسلم رحمه الله تعالى في صحيحهما وفيه ان الله سمع قول قريش وقول اهل ثقیف لمحمد صلی الله عليه وسلم وما اصاب من قومه من الاذى العظيم حتى ان رسولنا صلی الله عليه وسلم خرج هائما لا يدری این يذهب - 00:28:20

فأنزل الله عليه جبريل عليه السلام يخبره بان الله سمع قول قومه وما ردوا عليه ثم خيره بين ان يسخر ملك الجبال فيطبق على الاخشبين او ان يؤخر بقاء بالارجو ان يخرج الله من اصحابهم فليعبدوا الله وهذا دليل على عظم - 00:28:41

رسول الله صلی الله عليه وسلم وسعة خلقه صلی الله عليه وسلم والا لو كان غيره لقال اطبق عليهم الاخشاب فقد اذوني وقد اخرجوني وطردوني ولكنه ظن بالله خيرا وظن ان الله يخرج من اصحابهم من يعبد الله هذه - 00:28:58

تعطينا فائدة عظيمة في مقام الدعوة الى الله عز وجل انك لا تنظر الى الحال الذي انت فيه ولا تنظر الى حال من تدعوهما اذا كانوا معرضين مدربين في فجور وكفر وارادة الله عز وجل. ولكن انظر الى الجيل الذي يأتي بعد الرسل. لم ينظر الى الجيل الذي هو يخاطب الان وانما ينظر الى جيل - 00:29:16

يأتي بعدهم يوحدون الله ويعبدون الله عز وجل وقد حصل ما اراد حتى بلغت دعوته ما بلغ الليل والنهار صلی الله عليه وسلم فساق احد ابی موسى الاشعري الذي فيه تظن ان ان النبي صلی الله عليه وسلم نزل واديا فرفع الناس اصواتهم يقول لما اقبلنا واسرقنا - 00:29:36

كبر الناس تكبيرة رفعوا بها اصواتهم. اي رفعوا بها اصواتهم بالتكبير. قال وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم. اربعوا على انفسكم ان ربکم ليس باصم ولا بغالب. وقال في رواية انکم لا تدعون اصما ولا غائب. وذاك الكمال في السنة في باب الدعاء - 00:29:57

بذكر الله عز وجل ان يخفيض الانسان قوله فيه وان يدعوه ربها تضرعا وخفية والا يجهر بدعائه وتکبیره فهذا من خلاف سنة النبي صلى الله عليه وسلم فالنبي هنا قال ارجعوا لانفسكم اي لا تجهدوا انفسكم برفع الصوت فان ربكم قريب سميع يسمع كل شيء انكم لا تدعون - 00:30:17

حتى ترفعوا اصواتكم فيسمع ولا غائبا حتى تخبرونه بمجيئكم وانما تدعون سميا بصيرا يراكم سبحانه وتعالى. ثم ذكر ايضا بذلك انه هذه الاحاديث الدالة على على سمع الله عز وجل وعلى رؤيته. ثم رد على الجهمية القائلين بان الله الم sez للعين لان من - 00:30:37 انه اثبت ان الله له عين ولا يلزم من اثبات عين الله عز وجل التشابه بينه وبين خلقه. وذكر لذلك مثلا ان مخلوقة قد يقال لها عيب الانس له اعين والجن لهم اعين والخشى والحيوانات لها اعين والحشرات لها اعين والوحش لها - 00:30:57 اعين والمطير كذلك وكل مخلوق مع انهم يتفقون في كونهم مخلوقين في كونهم مخلوقات لله عز وجل الا ان اعينهم تتباين فاذا كان المخلوق عينه تباين تباين عين المخلوق الآخر - 00:31:17

فكيف بالله عز وجل؟ لا شك ان الفرق والبول اعظم. اذا كان المخلوق يثبت له عين والآخر يثبت له عينه كلاهما يطلق عليه اسم العين وهو ما يختلفان ويتغيران فكذلك لا يلزم من اثبات عين الله عز وجل ان تكون عينه كعين - 00:31:33

المخلوقين لان الله يقول ليس كمثله شيء وهو السميع وهو السميع البصير. وذكر بذلك ان لو ان هناك رجل اعين اكحل ادمع العينين جميل العينين شبه برجل عينه قد تساقط اشفاره وقد آآ وقد صغير العينين وعيته ذميمة - 00:31:49

لانكر الناس على هذا الذي شبه هذا بهذا. فكيف يشبه الذي كمل في جلاله وجماله وآآ كبرياته وعظمته يشبه الاعين البالية الفانية التي هي ليست بشيء بالنسبة لربنا سبحانه وتعالى واهل السنة يثبتون ما اثبته الله لنفسه - 00:32:08

ويستثنون عن كيفية تلك الصفات ويقول لا نعلم بكيفيتها ونكل علمها الى الله عز وجل خلاصة هذا الباب ان اهل السنة يثبتون السمع والبصر لله عز وجل ويثبتون ان الله يسمع كما يليق بجلاله ويبصر كما يليق بجلاله سبحانه وتعالى والله تعالى - 00:32:28 واحكم وصلى الله وسلم نبينا محمد - 00:32:48